الاختلاف في اختيارات القراءات
بين مكي والجعبري
في سورتي الزهراوين

مجلة البحوث الإسلامية

د. شعيب إدريس إيما مايل


دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH

الاختلاف في اختيار القراءات بين مكي والجعبري في سورتي الزهراوين من خلال كتابيهما الكشف وكنز المعاني

د. شعيب إدريس إيما مايل*

سلم البحث في ١٢١/١٠/١٤٣٧هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ٢٢/١١/١٤٣٧هـ

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة ما اختلف فيه الإمام مكي ابن أبي طالب، والإمام إبراهيم بن عمر الجعبري في اختيار القراءات في سورتي البقرة وآل عمران من خلال كتابيهما (الكشف) و(كنز المعاني)، وبدأت الدراسة بمقدمة تناول فيها الباحث أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وأهميته، والمنهج الذي سلكه الباحث، وعرض أسئلة الدراسة، وبين حدودها ومصطلحاتها، وكذلك استعرض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، وبدأ بعد ذلك بترجمة موجزة للإمامين ثم دلف إلى دراسة مواضع الاختلاف بين الإمامين موضعاً موضعاً في سورتي الزهراوين بالبحث والتحليل والترجيح، ثم بين الباحث ما خلصت إليه الدراسة والتوصيات التي أوصى بها.

Research Summary.

This study dealt with what it differed Imam Makki Ibn Abi Talib, Imam Ibrahim bin Omar Al-Jabari in the selection of readings in Surat Baqarah and Imran through their books (alkashf) wa (kanz almaeani) the study began with an introduction which he addressed the researcher reasons for choosing the subject, and its objectives, and its importance , and the approach taken by the researcher, presented the study questions, and between borders and terminology, as well as accept some previous studies, relevant, and then began translating the brief of Imams and he moved to study areas of difference between the two imams subject subject in Surat Alzahrowin research and analysis and weighting, and then between the researcher what findings of the study and recommendations recommended.

المقدمة:

الحمد لله الذي وفق من عباده أقواماً جعلهم حفظة لكتابه، حفظاً في الصدور واستنباطاً للمعاني، وعملاً بالأوامر والنواهي، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، والحبيب المجتبى، المنزل عليه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[الحجر]، وعلى أصحابه الذين فقهوا القرآن معنىً وعملاً، ومن سار على نهجهم إلى يوم البعث

* أستاذ القراءات المشارك بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، بجمهورية السودان.

والنشور، أما بعد: ففي هذا البحث الموسوم بـ (الاختلاف في اختيار القراءات بين مكي والجعبري في سورتي الزهراوين من خلال كتابيهما الكشف وكنز المعاني). يتوقف الباحث مع ما اختلف فيه الإمامان في الاختيار بالبحث والدراسة والتحليل مقتصراً على سورتي البقرة وآل عمران، وبعد تجميع جذاذات البحث وتنقيتها وتهذيبها جاءت محاور الدراسة على النحو الآتي:

المقدمة وفيها: (أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وأهميته ومشكلة الدراسة وأسئلتها، ومنهج الدراسة، وحدودها، ومصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة).

المبحث الأول: التعريف بالإمامين مكي بن أبي طالب، وإبراهيم بن عمر الجعبري.

المبحث الثاني: تعريف الاختيار، ونشأته.

المبحث الثالث: دراسة الاختلاف في الاختيار بين مكي والجعبري في سورة البقرة.

المبحث الرابع: دراسة الاختلاف في الاختيار بين مكي والجعبري في سورة آل عمران

الخاتمة وفيها: النتائج والتوصيات.

أسباب اختيار الموضوع:

تعد خدمة كتاب الله من أجل القربات، وشرف لا يدانيه شرف، فينبغي على كل من آتاه الله علما أن يمم تجاه خدمة هذا الكتاب، الذي لا مثيل له؛ فلذا أحببت أن أكون ضمن من يخدمون كتاب الله، ويذبون عنه، ويكشفون مكنون أسراره ومعانيه.

ومن يقف على كتابي الكشف وكنز المعاني يلحظ اختيارات جمة لمؤلفيهما تستوجب البحث والتنقيب عنها؛ للوقوف على أسباب هذه الاختيارات والمنهج الذي اتبعه كل مؤلف في اختياره، والمقارنة بين هذه الاختيارات التي تباينت بين المؤلفين في كثير من المواضع. ومن خلال ما سبق نستطيع استعراض بعض جهود علمائنا في علم القراءات؛ وفاء لهم وتخليداً لذكراهم.

وكذلك نلحظ قلة الدراسات في علم القراءات وندرتها مقارنة ببقية العلوم كالتفسير والحديث وغيرهما؛ فهذا دافع قوي يدفع المرء للبحث في مسائل علم القراءات؛ لبيان ما خفي، وتذليل ما صعب، وتقديمها للناس بأسلوب سهل ميسر.

أهداف الدراسة:

الهدف من هذه الدراسة تتبع مواضع الاختيارات في الكشف وكنز المعاني ودراستها دراسة علمية؛ للوصول إلى المنهج الذي سلكه كل مؤلف في هذه

الاختيارات، وإبراز قيمتها العلمية، والمقارنة بين اختياراتهما وفق المناهج العلمية؛ وصولا إلى نتائج علمية، ترضي الباحث وتقنع القارئ.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها أولاً في كونها دراسة تتعلق بالقرآن الكريم، ثم إن الإمامين مكي والجعبري يُعدُّ كل واحد منهما علما أسهم في مجال القراءات مساهمة فعالة، تُعدُّ ذات أهمية كبرى، تستحق الدراسة والوقوف عندها، وكذلك تبرز الدراسة جانباً مهما من جوانب اهتمام العلماء بعلم القراءات ومجهوداتهم في ذلك.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

اختلف العلماء في اختياراتهم للقراءات، فمنهم من يبني اختياره بِنَاءً على اللغة، ومنهم من يبني اختياره بِناءٍ على موافقة الجمهور من القراء، ومنهم من يراعي رسم المصحف، وهكذا إلى غير ذلك من علل الاختيار، ومنهم من يرد بعض القراءات ولا يرتضيها، مجانباً في ذلك الصواب، وليس كل الاختيارات وفق الصواب؛ فعليه ينبغي تمييز الصحيح من السقيم، ومن هنا تنشأ أسئلة دراستنا هذه، والتي يلخصها الباحث فيما يلي:

- ما هي قيمة الاختيارات العلمية التي اختارها الإمامان مكي والجعبري؟.
- ما الأساس الذي بنى عليه الإمام مكي اختياره؟.
- ما الأساس الذي بنى عليه الإمام الجعبري اختياره؟.
- ما وجه الشبه بين اختيار مكي في كشفه مقارنة باختيار الجعبري في كنزه؟.

منهج الدراسة:

سوف يتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في دراسة هذه الاختيارات؛ وذلك بجمع ما اختلف فيه مكي والجعبري اختياراً، ودراسته دراسة علمية؛ وصولاً إلى نتائج تسهم في إثراء المكتبة الإسلامية.

حدود الدراسة:

حدود هذه الدراسة هو استقراء ما اختلف فيه مكي والجعبري في الاختيار في سورتي البقرة وآل عمران تطبيقاً على كتابيهما الكشف وكنز المعاني..

المصطلحات الواردة في الدراسة:

- الاختيار :الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهداً في ذلك.

• الحرف: الكلمة التي يختلف فيها القراء والرواة كـ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ [الفاتحة:٤].

• الفرش: هي الكلمات القرآنية التي بسط الخلاف فيها بين القراء في موضعها دون شمول النظائر غالباً.

• الحرميان: نافع وابن كثير.

• البصريان: أبو عمرو ويعقوب.

• الأصحاب: حمزة والكسائي وخلف.

الدراسات السابقة:

قامت دراسات سابقة حول الاختيار، منها ما كتبه الدكتور أمين إدريس في رسالة الماجستير بعنوان (الاختيار عند القراء، مفهومه، مراحله وأثره في القراءات).

يقتصر الباحث هنا في تحديد مفهوم الاختيار، والمراحل التي مر بها منذ نشاته، وهناك رسالة أخرى بعنوان (اختيارات مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه الكشف دراسة لغوية تحليلية)، يهتم فيها الباحث بالجانب اللغوي والنحوي، وكذا كتب الباحث عبد القيوم السندي كتاباً تحت عنوان (الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات) يذكر فيه الباحث اختيارات الجعبري وتعليلاته، إلى غير ذلك من الدراسات التي قامت حول الاختيار؛ ولكن تميزت دراستنا هذه في أنها تعقد مقارنة بين اختيارين من اختيارات القراء؛ للوقوف على الترجيحات ذات الدليل القوي لغة كان أو نحواً أو رسماً إلى غير ذلك من وجوه الترجيح عند الأئمة.

المبحث الأول
التعريف بالإمام مكي بن أبي طالب القيسي والإمام إبراهيم بن عمر الجعبري.

أولاً: التعريف بالإمام مكي بن أبي طالب.

هو: مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ حَمُّوشِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُختَارٍ، القَيْسِيُّ القَيْرَوَانِيُّ، ثُمَّ القُرْطُبِيُّ، ويكنى أبا محمد، وكانت ولادته بالقيروان سنة خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ للهجرة النبوية(١).

وقد كان مكي واسع الرحلة، سجلت له المصادر تطوافه بمدن المشرق والمغرب، طلباً للعلم والاستزادة منه؛ مما أهله للتبحر في كثير من العلوم، وممن قرأ

عليه مكي أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون، وابنه طاهر، وهما من أبرز علماء القراءات المشهورين.[٢]

وتتلمذ على يد مكي جماعة من العلماء، منهم موسى بن سليمان اللخمي، ويحيى بن إبراهيم بن البياز، ومحمد بن أحمد بن مطرف الكناني، وأبو بكر محمد بن المفرج، وغيرهم كثير [٣].

وخلَّف مكي كثيراً من المؤلفات؛ لأنه كان واسع الاطلاع كثير التآليف في علوم العربية والقرآن، وشهد له كثير من العلماء بسعة العلم والورع، فقال عنه ابن الجزري نقلاً عن صاحبه أحمد بن مهدي المقرئ:" كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التأليف في علوم القرآن، محسناً مجوداً عالماً بمعاني القراءات"[٤]. وقال عنه الذهبي:" وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ مَعَ الدِّينِ وَالسَّكِينَةِ وَالفَهْمِ"[٥].

وقال عنه ابن بشكوال:" كان خيِّراً متديناً مشهوراً بالصلاح، وإجابة الدعوة"[٦].

توفي مكي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة في ثاني المحرم، بعد رحلة علمية واسعة، مخلفاً وراءه ثروة علمية كبيرة، أفادت الأمة ونفعتها، منها كتاب الهداية، والتبصرة في القراءات، وكتاب الكشف الذي نحن بصدد دراسة الاختيار فيه، وغير ذلك من المؤلفات الجيدة والقيمة، وقد بلغت مؤلفاته نيفاً وثمانين مؤلفاً[٧].

ثانياً: التعريف بالإمام إبراهيم بن عمر الجعبري.

هو: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الربعي الجعبري، ويكنى أبا محمد ويلقب ببرهان الدين، ولد سنة أربعين وستمائة للهجرة النبوية بقلعة جعبر [٨] فنسب إليها، وهي قلعة الأمير سابق الدين جعبر بن سابق الدين القشيري[٩].

وتتلمذ الجعبري على يد ثلة من العلماء الأكابر، منهم المنتجب حسين بن حسن التكريتي، وعبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري، وأبو الحسن على الوجوهي، ثم أذاع علمه في الورى، فخلَّف تلاميذ كثر، منهم أبو بكر بن الجندي شيخ ابن الجزري، وعمر بن حمزة العدوي شيخ صفد، وأحمد بن نحلة سبط السلعوس، والذهبي صاحب معرفة القراء الكبار، وغيرهم جمع غفير [١٠].

وشهد كثير من العلماء للجعبري بالفضل، وأثنوا عليه ومدحوه، فقال عنه

تلميذه الذهبي:" الشيخ الإمام العالم، المقرئ الأستاذ برهان الدين، أبو إسحاق الجعبري، شيخ بلد الخليل عليه السلام، من بضع وعشرين سنة"(١١)، وقال عنه ابن كثير:" وَكَانَ مِنَ الْمَشَايِخِ الْمَشْهُورِينَ بِالْفَضَائِلِ وَالرِّيَاسَةِ وَالْخَيْرِ وَالدِّيَانَةِ"(١٢)، ووصفه الإمام السبكي بقوله:" وَكَانَ فَقِيها مقرئا متفننا لَهُ التصانيف المفيدة فِي القراءات والمعرفة بِالْحَدِيثِ وَأَسْمَاء الرِّجَال وأكمل شرح التَّعْجِيز لمصنفه"(١٣).

وتوفى الجعبري فِي شهر رَمَضَان سنة اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة مخلفاً ثروة علمية كبيرة نفع الله بها الأمة الإسلامية.(١٤)

المبحث الثاني
تعريف الاختيار ونشأته

تدور كلمة (خ ي ر) على تفضيل أحد الشيئين على الآخر وتقديمه عليه، والخِيارُ: الاسم من الاخْتيار، والاختيار: الاصطفياء. وكذلك التخير(١٥).

وعرف العلماء الاختيار في علم القراءات بتعريفات عدة، منها تعريف عبد العزيز القارئ حيث قال:" إن كل قارئ من الأئمة العشرة وغيرهم ، يأخذ الأحرف القرآنية من عدد من الشيوخ، ويحاول قد جهده التلقي من أكبر عدد منهم، حتى إنه ليرحل في الأقطار، ويجوب الآفاق من أجل ذلك، لكنه عندما يبدأ الإقراء لا يقرئ بكل ما سمع، بل هو يختار بعض مسموعاته فيقرئ به، ويترك بعضاً آخر فلا يقرئ به، ومعنى هذا أن المقصود اختيار بعض المروي دون بعض عند الإقراء"(١٦).

وعرفه الدكتور عبد الهادي الفضلي بقوله:" نستطيع أن نعرف الاختيار بأنه:الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته، مجتهداً في اختياره"(١٧).

ويقول الدكتور الجنابي في تعريف الاختيار:" أن يأخذ القارئ من مجموع القراءات التي رواها حروفاً يفضلها لسبب يذكره، أو لا يذكره..."(١٨)

وأما نشأة الاختيار فقديم العهد يرجع إلى عهد النبوة، حيث أن النبي ﷺ أُمر أن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف، فهذا دليل واضح على الاختيار والتوسعة على الأمة الإسلامية، ففي الحديث الذي رواه البخاري عن ابن عباس م أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»(١٩).

ويؤيد هذا الحادثة التي وقعت بين عمر بن الخطاب، وهشام بن حكيم م حيث كان كل واحد منهما يختلف عن الآخر في القراءة، وصوب النبي ﷺ رآتهما، وقال:" هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ "[٢٠].

وكان لكثرة الصحابة وانتشارهم في الآفاق وكثرة الآخذين عنهم سهم كبير في توسعة دائرة الاختيار، حيث كان الآخذين عن من تلقى عن الصحابة ومن جاء بعدهم تختلف عندهم درجات الضبط والإتقان؛ مما جعل طرق القراءة تتشعب وتختلط، ولا تتميز إلا بالاختيار، وتمييز الصحيح من السقيم.

المبحث الثالث
دراسة الاختلاف في الاختيار بين مكي والجعبري في سورة البقرة

الحرف الأول: (واعدنا) بسورة البقرة والأعراف وطه، فقد قرأ البصريان وأبو جعفر بالقصر، وبقية القراء بالمد[٢١]. قال مكي: "والاختيار واعدنا بالألف لأنه بمعنى (وعدنا) في أحد معنييه...ولأنه عليه أكثر القراء، وهو اختيار أبي طاهر"[٢٢]، وقال الجعبري: "واختياري القصر وفاقاً لأبي عبيد للحقيقة ورجوع الأخرى إليها وصريح الرسم"[٢٣]

اتفق مكي والجعبري في كون أن كلمة واعدنا سواء كانت بالألف أو بدونها كل واحدة منها تدل على الأخرى، واختيار مكي المفاعلة؛ لأن الله وعد موسى، وموسى وعد بالمجيء، فصحت المفاعلة التي لا تكون إلا من جانبين، والجعبري يرى أن الحقيقة أن يكون الوعد من واحد، وأيد اختياره بالرسم حيث مطابقة المنطوق للمكتوب، ومكي باختياره يوافق ابن غلبون، واختار الجعبري متابعة أبي عبيد فكلاهما عالم جليل له اختياره في القراءة.

ويرى الباحث أن اختيار الجعبري أقوى في هذه المسألة؛ وذلك لرسم الكلمة على الحقيقة دون حذف فيها، بخلاف اختيار مكي حيث لابد من تقدير الألف المحذوفة رسماً، ودلالة الكلمة على الوعد مباشرة هو ما تشير إليه الكلمة بدون الألف بخلاف المواعدة التي لابد لها من تكلف وتقدير.

الحرف الثاني: إسكان واختلاس وإتمام الحركات في (ينصركم) وأخواتها[٢٤]، اختلف

القراء في هذه الحروف، فقرأها أبو عمرو البصري بإسكان الراء فيهن، وإسكان الهمزة من (بارئكم)، وورد عن الدوري عنه اختلاسها، وقرأ بقية القراء بإتمام الحركة[٢٥]، واختار مكي إتمام الحركة، فقال:"والاختيار تمام الحركات لأنه الأصل وعليه جماعة القراء، وهو اختيار اليزيدي؛ ولأن الإسكان إخلال بالكلام، وتغيير للإعراب والاختلاس فيه تكلف وتعمد ومؤونة وهو خارج عن الأصول، قليل العمل به قليل الرواية له"[٢٦]، واختار الجعبري الاختلاس فقال:"واختياري الاختلاس مراعاة للتخفيف والإعراب وهو غير مقصود في الأفعال والهمزة مناسبة للتغيير"[٢٧].

طعن بعض القراء والنحاة في قراءة الاختلاس، ولم يستجيزوها بحجة أنها غير ممكنة، أو أن الراوي لها لم يك متقنا في سمعه ونقله، ولكن روى سيبويه عن أبي عمرو أنه كان يختلس (بارئكم)، وسيبويه ضابط لما سمع حجة في اللغة والنحو، وروى الأزهري عن سيبويه قوله:" كان أبو عمرو يختلس الحركة من (بَارِئْكُم)، وهو صحيح"[٢٨].

فاختيار مكي يدل على المقصود نصاً في الإعراب، ولا يحتاج إلى تكلف، أما الاختلاس فلابد من علامة تدل عليه، فاختلف كُتَّاب المصاحف في نوع العلامة إذ أن الاختلاس لا يؤخذ من الخط مباشرة.

فأرى أن يقدم الإتمام في المرتبة لورود أكثر الطرق به، ولا يطعن في وجه الاختلاس لورود الرواية به، وصحته عن أئمة القراءة.

الحرف الثالث: (تعملون)، اختلف القراء في هذا الحرف بين الغيبة والخطاب، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤﴾ (البقرة:٧٤)، فقرأ الحرميان ويعقوب وشعبة بالغيبة، وبقية القراء بالخطاب[٢٩]، فاختار مكي القراءة بالخطاب معللاً اختياره بقوله:"فجرى آخر الكلام على أوله، بالخطاب لليهود وهو الاختيار لأن عليه الجماعة وهو اختيار أبي عبيد"[٣٠]، واختار الجعبري القراءة بالغيبة قائلاً: "واختياري الغيب فيهما للاكتناف الراجح على قرب الأول وكثرة الثاني خلافا لمكي فيه ووفاقاً للناظم لقوله دنا أي قرب من الأفهام"[٣١].

واختيار مكي في المسألة أوجه؛ لأن الخطاب قد سبق لليهود كما ذكر مكي، فيكون الخطاب من باب رد اللفظ على اللفظ، وهو واضح بين حسن، وكذلك وجه

القراءة بالخطاب يعم الحاضرين والغُيَّب بمعنى أن الله ليس بغافل عما تعملون أنتم وهم.

الحرف الرابع: (تعبدون) من قوله تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴿٨٣﴾﴾ [البقرة:٨٣]، قرأه ابن كثير وحمزة والكسائي بالغيبة، وبقية القراء بالخطاب[٣٢]، فاختار مكي القراءة بالتاء فيه، قائلاً:"والقراءة بالتاء أحب إليَّ"[٣٣]، وذكر مكي قبل ذلك علة الخطاب، لوجود الخطاب قبله وبعده، ووقوع الأمر بعده، وأما الجعبري فاختار الغيبة فقال:"واختياري الغيب عملاً بالأصل، وسبق المناسب وإليه أشار بالرمز(شايع) أي تبع الغيب مناسباً له غير أجنبي"[٣٤].

فمن قرأ بالياء يدل على غيبة المخاطبين، وقال الطبري:" ومن قرأ"بالياء" فلأنهم ما كانوا مخاطبين بذلك في وقت الخبر عنهم"[٣٥]. فجرى الكلام على الغيبة، وهي الأصل في الحديث على غير الحاضر، كما ذهب إليه الجعبري، ومن اختار الخطاب؛ لأن صدر الكلام بدأ بالخطاب وبه ختم، والأمر سيان في كلام العرب، ولكل وجه.

الحرف الخامس: (أسارى) اختلف القراء فيه، فقرأه بعضهم (أسرى) على وزن فعلى بفتح الفاء وهو حمزة، وقرأه بعضم (أسارى) على وزن فعالى بضم الفاء وهم بقية القراء[٣٦]؛ وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ﴾(البقرة:٨٥)، فاختار مكي (أسارى) فقال: "والاختيار أسارى"[٣٧] وعلته لأنهم شبهوا أسارى بكسالى بجامع عدم التصرف والحبس في كلٍ، فلما اشتبها في المعنى حملا في الجمع على بناء واحد، وكذلك يرى مكي أن القراءتين ترجعان إلى معنىً واحدٍ، وعليها أكثر القراء، وأما الجعبري فاختار (أسرى) معللاً بقوله:"واختياري (أسرى) لأنه القياسي والفصحى بدليل الإجماع"[٣٨].

القياس اللغوي في جمع (فعيل) إن كان من ذوي العاهات أن يكون على وزن (فعلى)، كأسير وأسرى ومريض ومرضى، والجعبري في اختياره يراعي القياس اللغوي، ووافق اختياره اختيار الطبري حيث قال:" وأولى بالصواب في ذلك قراءة من قرأ (وإن يأتوكم أسرى)، لأن"فعالى" في جمع"فعيل" غير مستفيض في كلام العرب"[٣٩]. وقال ابن فارس: يجمع أسير على أسرى "يُقَالُ فِي جَمْعِ أسير أسرى وأسارى"[٤٠]

فاختيار مكي يراعي المعنى، والجعبري يراعي القياس، ومراعاة المعنى له حظ من النظر، وهو اختيار أكثر القراء، وكلتا القراءتين صحيحة متواترة نزل بهما الوحي من السماء.

الحرف السادس: (أم تقولون) من قوله تعالى: ﴿أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ (البقرة:١٤٠)، اختلف القرأة في هذا الحرف، فقرأه بعضهم بالخطاب، وهم ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ وَحَفْصٌ وَرُوَيْسٌ، وقرأ بقية القراء بالغيبة[٤١]، فاختار مكي القراءة بالياء، واختار الجعبري القراءة بالخطاب.

قال مكي: "والاختيار الياء"[٤٢]. ومكي بنى اختياره هذا لوجود الغيبة قبله وبعضه إخباراً عن اليهود والنصارى، فجرى الكلام على الإخبار كله.

وأما الجعبري فاختار الخطاب؛ لوجود الخطاب قبيل ذلك؛ وهو قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ١٣٩﴾ [البقرة:١٣٩]. وفي ذلك يقول: "واختياري الخطاب لقرب مناسبته"[٤٣]. وهذا اختيار الطبري قبله.

والقراءة بالتاء والياء سيان، وهما قراءتان متواترتان ولا يلتفت إلى قول من قال بشذوها بعد ثبوتها عن القراء السبعة، واتصال سندها إلى رسول الله ﷺ.

الحرف السابع: (لفظ الرياح) المختلف فيه بين القراء وهو في سورة البقرة (١٦٤)، والكهف (١٤٥)، والجاثية (٥)، والأعراف (٥٨)، والنمل (٦٣)، وفاطر (٩)، وثاني الروم (٤٨)، وإبراهيم (١٨)، والشورى (٣٣)، والحجر (٢٢)، والفرقان (٤٨). وفيهن يقول الإمام الشاطبي في حرز الأماني مبيناً اختلاف القراء:

وَفي التَّـاءِ يَـاءٌ شَـاعَ وَالرِّيحَ وَحَّدَا ... وَفي الكَهْـفِ مَعْهَـا وَالشَّرِيعَةِ وَصَّـلَا

وَفي النَّمْـلِ وَالْأَعْـرَافِ وَالرُّومِ ثَانِيـاً ... وَفَـاطِرِ دُمْ شُـكْراً وَفِـي الْحِجْـرِ فُـصِّلَا

وَفي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ ... خُـصُوصٌ وَفِـي الْفُرْقَـانِ زَاكِيـهِ هَلَّـلَا[٤٤]

وقد اختار مكي القراءة بالجمع فيهن، وعلته موافقة أكثر القراء، وموافقة الحديث الذي يقول فيه المصطفى ﷺ:"«... اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً، وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا، وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا»[٤٥]، وكان يرى أن القراءة بالجمع أبين في

المعنى.[٤٦]

والجعبري اختار ملاحظة المعنى، فالإفراد في موضعه يراد به الحقيقة، وفي موضع الجمع يراد به اسم الجنس، وكذا الجمع في موضعه حقيقة، وإن ورد في موضع الإفراد فلاختلاف أنواع الرياح، فمنها البارد والحار، ومنها الرحمة والعذاب وهكذا.[٤٧]

ويرى الباحث أن ملاحظة المعنى ومراعاة السياق كما ذهب إليه الجعبري أوفق في الاختيار.

الحرف الثامن: (خطوات) حيث ورد في القرآن الكريم، فاختلف فيه القراء، فقرأ نافع أبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر بإسكان الطاء، واختلف فيه عن البزي، وقرأ بقية القراء بضم الطاء[٤٨]، فاختار مكي الإسكان، فقال:" والإسكان أولى لخفته ولأن عليه أكثر القراء"[٤٩]، واختار الجعبري الضم فقال: "واختياري الضم لأنها الفصحى خلافاً لمكي"[٥٠]، الخطوة مفردة، وهي تجمع على (خُطَوات، خُطُوات، خُطْوات) بفتح الطاء وضمها وإسكانها، وقرئ بالأخيرين في الصحيح.

ويرى الباحث تقديم وجه الضم لوجود نظير له في القرآن متفق عليه، وهو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سبأ:٣٧]، وكذلك هو أفصح الوجهين في كلام العرب كما ذهب إليه الجعبري في كنزه.

الحرف التاسع: تحريك أول الساكنين إما بالضم أو الكسر مثل قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱخْرُجُواْ ﴿٦٦﴾﴾ [النساء:٦٦]. ولذلك شروط أوضحها الإمام الشاطبي بقوله:

وَضَمُّكَ أَولَى السَّاكِنَيْنِ لِثَالِثٍ ... يُضَمُّ لُزُوماً كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلَا[٥١]

واختيار مكي في ذلك التحريك بالضم حيث يقول: "والضم في ذلك كله الاختيار؛ لأن عليه أكثر القراء؛ ولأنه أخف، والكسر حسن؛ لأنه الأصل في حركة التقاء الساكنين"[٥٢].

وأما الجعبري فاختار التحريك بالأصل، فقال:"واختياري كسر الكل عملاً بالأصل السالم عن تحقيق الثقل بالانفصال خلافاً لمكي في كون الضم أخف"[٥٣].

الأصل في البدء فيما ثالثه ضم أصلي أن يكون بالضم، فهنا لما حذفت همزة

الوصل، نقلت حركتها إلى ما قبلها، وذلك حتى لا ينتقل المرء بلفظه من كسر إلى ضم.(٥٤)، واختيار التحريك بالأصل أولى بالتقديم، فليس فيه تكلف، وهو عادة العرب في تخلصها من أحد الساكنين إذا التقيا، وقد حسَّنه مكي رغم اختياره للضم، والقراءة بالضم قراءة صحيحة متواترة لا قدح فيها.

الحرف العاشر: (موص) من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾ [البقرة:١٨٢].

اختلفت القراء في هذا الحرف، فمنهم من قرأ بفتح الواو وتشديد الصاد، وهم حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ ويعقوب وشعبة وَخَلَفٌ، وقرأ بقية القراء بإسكان الواو وتخفيف الصاد(٥٥)، فاختار مكي التخفيف، وقال:"وكان التخفيف أحب أليَّ لأن أكثر القراء عليه، ولأنه أخف على القارئ"(٥٦). واختار الجعبري التشديد، وقال:"واختياري التشديد كالأصل"(٥٧).

من قرأ بالتشديد فهو اسم فاعل من (وصى)، ومن قرأ بالتخفيف فهو اسم فاعل من أوصى، والقراءتان لغتان مشهورتان عند العرب تقول وصيتك وأوصيتك، قال أبو منصور:" هما لغتان: وصَّى وأوصى، فاقرأ كيف شئت"(٥٨)، ولكل قراءة وجه ونظير في القرءان، وشاهد الأولى قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴿١٣٢﴾﴾ [البقرة]، وشاهد الأخرى قوله: ﴿۞ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ﴿١٢﴾﴾ [النساء].

والقراءة بالتخفيف أسرع إلى اللسان، وأسهل عليه، والعرب بطبعها تحب الخفة؛ ولاسيما عليها أكثر القراء، ولذلك يكون اختيار مكي أوجه في التقديم وأولى بالاتباع.

الحرف الحادي عشر:(ولتكملوا) من قوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ﴿١٨٥﴾﴾[البقرة:١٨٥].

قرأه يعقوب وشعبة بتشديد الميم، ومن ضرورته فتح الكاف قبلها، وقرأه بقية القراء بتخفيف الميم، ومن ضرورة ذلك إسكان الكاف(٥٩)، واختار مكي التخفيف. فقال:"والتخفيف أولى لخفته"(٦٠)، واختار الجعبري التشديد فقال:" واختياري التشديد لما تقدم ولمناسبة (ولتكبروا) لتجمع اللغتان في القرآن بأكملت ولتكمِّلوا وكاملة"(٦١).

القراءتان متواترتان نزل بهما الوحي من السماء، وتواترتا عن القراء العشرة، فقراءة التشديد مردها إلى الفعل الثلاثي كمَّل، والأخرى مأخذها من الفعل الرباعي أكمل، وقال أبو منصور العرب تستعمل كلتا اللفظتين في معنىً واحد، فتقول أكملت

وكملت، ومثله وصيت وأوصيت[٦٢]. وقال أبو علي الفارسي[٦٣] إن حجة من قرأ بالتخفيف قوله تعالى: " ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴿٣﴾﴾ [المائدة:٣]. وشاهده من كلام العرب قولهم:

عن امرئ سوقة ممّن سمعت به   أندى وأكمل منه أيّ إكمال[٦٤]

وحجة من قرأ بالتشديد أن كل واحد منهما (فعل وأفعل) يستعمل أحدهما موضع الآخر كما سبق في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴿١٣٢﴾﴾[البقرة:١٣٢]، وشهادته من كلام العرب قولهم:

فكملت مائة فيها حمامتها   وأسرعت حسبة في ذلك العدد[٦٥]

وقراءة التخفيف عليها أكثر القراء، وهي الأولى بالتقديم لكثرة طرقها وهي أطوع للسان.

الحرف الثاني عشر: (يقول) من قوله: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة:٢١٤].

تفرد نافع بقراءة هذا الحرف بالرفع، وقرأه بقية العشرة بالنصب[٦٦]، واختار مكي قراءة النصب لأنها اختيار أكثر القراء[٦٧]، واختار الجعبري قراءة الرفع وقال "واختياري الرفع للسلامة من التقديرين"[٦٨].

وجه قراءة النصب أن (حتى) جعلت غاية الزلزلة، والتقدير وزلزلوا إلى أن قال الرسول، فجعل قول الرسول غاية لخوف أصحابه بمعنى لا يزال الخوف معهم حتى قال الرسول، ولكن إذا نصب بحتى بمعنى (إلى أن) فيكون الفعل ماض، وإذا نصب بها على معنى (كي) فالفعل مستقبل، وأما من رفع فإنه أبطل عمل "حتى"، لأن "حتى" غير عاملة في "فعل"، وإنما عملها في "يفعل"، وإذا سبقها "فعل"، وكان الذي بعدها "يفعل"، وكان ما قبلها من الفعل غير متطاول، فالفصحيح من كلامهم عندئذٍ الرفع في"يفعل" وإبطال عمل"حتى"[٦٩].

وجمهور القراء على اختيار النصب هنا، لأن الزلزلة هنا المقصود بها الخوف من العدو، وهي متطاولة ممتدة، وما بعد حتى غير منقض، وعلى نحو هذا جاء قول الشاعر:

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهمْ   وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[٧٠]

الحرف الثالث عشر: (كبير) من قوله تعالى: ﴿فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ ٢١٩﴾ [البقرة:٢١٩].

اختلفت القراء في هذا الحرف، فقرأه حمزة والكسائي بالثاء، وبقية القراء بالباء(٧١)، فاختار مكي القراءة بالباء، فقال:"والباء أحب إلي لإن الجماعة عليه ﴿حُوبٗا كَبِيرٗا ٢﴾ [النساء:٢]، والحوب الإثم فوصفه بالكبر، وقال تعالى: ﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ ٢١٧﴾ [البقرة:٢١٧]، والفتنة هنا الكفر، والكفر يشتمل على كل الآثام، وقد وصفه بالكبر"(٧٢). وأما الجعبري فاختار قراءة هذا الحرف بالمثلثة فقال:"واختياري المثلثة لأنه أدل على المعنى وأكثر فائدة؛ لأن المحرم إما محض المفسدة أو راجحها كما أن المباح إما محض المصلحة أو راجحها فالثاء تدل على أنها آثام فقاومتها المنافع، ثم وصفت الآثام بالكثرة دون المنافع فكثرتها، وتدل أكبر على أن كل فرد منهما (كبير) فأغنى عن الباء"(٧٣).

وافق مكي في اختياره اختيار الطبري، حيث اختار قراءته بالباء في تفسيره معللاً بقوله:" وفي ذلك دلالة بيّنة على أن الذي وُصف به الإثم الأول من ذلك، هو العظم والكبَر، لا الكثرة في العدد. ولو كان الذي وصف به من ذلك الكثرة، لقيل: وإثمهما أكثر من نفعهما"(٧٤).

واستوى معنى القراءتين عند أبي منصور فكان لا يرى فرقاً كبيراً بينهما قائلا:" ما أقرب معنى الكثير من الكبير فاقرأ كيف شئت".(٧٥) وكان أبو على الفارسي يرى قراءة ذلك بالباء اختياراً، وهو أولى الوجهين بالتقديم لما تقدم من حجج، وعليه عامة القراء.

الحرف الرابع عشر:(يطهرن) من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ ٢٢٢﴾ [البقرة:٢٢٢].

قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة بتشديد الطاء والهاء، والباقون بتخفيف الطاء والهاء(٧٦). واختار مكي قراءة التخفيف، وقال: "فالقراءة بالتخفيف فيها بيان الحكم وفائدته، وهو الاختيار لأن فيها بيان إباحة الوطء بعد انقطاع الدم والتطهير بالماء"(٧٧)، وأما الجعبري فاختار قراءة التشديد، وقال:"واختياري التشديد لأنه نص في الحكم والأخرى مؤولة بها في قول أكثر العلماء وقيل: كل منهما دال على معنى غير الآخر"(٧٨).

توجيه قراءة من قرأ بالتخفيف أن (يطهرن) مضارع طهرت، والمصدر من ذلك

الطهر، والطهر هو انقطاع دم الحيض، سواء كان معه غسل أو لم يكن، ولكن لا تظهر فائدة الكلام إلا إذا اتصل بقوله: (تطهرن)، وهو تمام الطهر، الذي يكون بالغسل، فالحيض أذىً، والطهر هو النقاء من ذلك الأذى[٧٩].

والقراءة الأخرى جاءت على معنى التطهر بالماء، بدليل قوله تعالى: (فإذا تطهرن) أي –اغتسلن –ويلزم من الاغتسال انقطاع دم الحيض قطعاً، إذ لا تغتسل المرأة إلا وقد انقطع الدم عنها وزال، فالقراءة الأولى توهم إتيان المرأة بعد انقطاع الدم، وإن لم يحصل لها تطهر بالماء، ولكن القراءة الأخرى جاءت ورفعت هذا التوهم، وبينت أن المرأة في حكم الحائض ما لم تطهر، فهذا الذي ذهب إليه عمر وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء –رضي الله عنهم أجمعين–[٨٠].

واختيار الجعبري هنا أوفق، وأبين في المعنى؛ لدلالته على الحكم مباشرة دون تأويل، وإليه ذهب أكثر الفقهاء في الأمصار، فينبغي تقديمه في الاختيار على وجه التخفيف.

الحرف الخامس عشر: (غرفة) من قوله تعالى: ﴿غُرْفَةَۢ بِيَدِهِۦ ۚ ﴿٢٤٩﴾﴾ [البقرة:٢٤٩].

اختلفت القراء في هذا الحرف، فقرأه أهل الكوفة والشامي وَيَعْقُوب الحضرمي: بِضَم الْغَيْن وبقية القراء بِفَتْحِهَا.[٨١]، اختار مكي قراءة الفتح قائلاً:"والفتح هو الاختيار"[٨٢]، واختار الجعبري قراءة الضم بقوله:" واختياري الضم للسلامة من الحذفين وفاقاً للناظم في قوله (ذو ولا) أي صاحب نصرة بالأصالة"[٨٣].

والغرفة بالضم اسم الماء المشروب، والغرفة بالفتح اسم الفعل[٨٤]. وقال أبو عمرو البصري: غرفة بالفتح ما كان باليد، وغرفة بالضم ما كان بإناء ونحوه[٨٥]، وقال بعضهم[٨٦]: "غَرفة إذا كان مرة واحدة باليد، وقال بعضهم غُرفة بالضم إذا كان مقدار ملء اليد"[٨٧]. ففي قراءة الفتح عدي الفعل فيها إلى المصدر، والمفعول به محذوف، والتقدير إلا من اغترف ماءً غرفة، وفي قراءة الضم ، عدى الفعل إلى المفعول به، ولم يعد إلى المصدر كما فعل الآخرون[٨٨]، وقراءة الضم هي اختيار الكثيرين من القراء والنحاة، وكلتا القراءتين متواترة وصحيحة.

الحرف السادس عشر: (ننشزها) من قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ ﴿٢٥٩﴾﴾ [البقرة:٢٥٩].

قرأ أبو جعفر والحرميان والبصريان في هذا الحرف بالراء. وقرأ ابن عامر والكوفيون بالزاي(٨٩).

ذهب مكي باختياره إلى قراءة الراء، وفاقاً لأكثر القراء، ونظراً إلى المعنى الذي تؤديه القراءة بالراء.[٩٠]، وذهب الجعبري باختياره إلى قراءة الزاي وكان يرى أن المقصود التركيب، والحياة تكون قطعاً متأخرة عنه.[٩١]

النشز ما ارتفع من الأرض، والكلمة محمولة على معنى الرفع، فالعظام يُرفَع بعضها على بعض للإحياء، قال صاحب تاج اللغة وصحاح العربية:"وإنشاز عظام الميت رفعها إلى مواضعها، وتركيب بعضها على بعض"[٩٢].

فإذاً عملية الرفع والتركيب تكون قبل الحياة؛ فلذلك اختار الجعبري الزاي، فأما مكي فكان يرى أن السائل لم يك يشك في الإحياء، إنما سأل عن إحياء الموتى، فناسب ذلك قراءة الراء؛ لأن النشر هو الإحياء، بدليل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾ [عبس]، وكلتا القراءتين تفيد معنى غير الآخرى، فإحدى القراءتين أجملت المعنى عموماً، والأخرى فصَّلت، فأفادت إحداهما الحياة إجمالاً، والقراءة الأخرى فصلت مراحل ذلك الإحياء.

المبحث الرابع
دراسة الاختلاف في الاختيار بين مكي والجعبري
في سورة آل عمران

الحرف الأول: (أن) من قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ ﴿٣٩﴾﴾ [آل عمران:٣٩].

اختلفت القراء في هذا الحرف بين كسر الهمزة وفتحها، فقرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة، وقرأ الباقون من القراء بفتحها.[٩٣]

فمن قرأ بكسر الهمزة فإنه أوَّل النداء بالقول، وأجراه مجراه في العمل، فإن همزة إن تكسر بعد القول، أو يكون أضمر القول فكسر، واختار مكي قراءة الكسر هذه معللاً بقوله:"فلابد من الكسر، وهو الاختيار لأن أكثر القراء عليه، ولصحة معناه وقوة وجهه"[٩٤]، ومن قرأ بالفتح فإنه قدر حرف الجر قبلها والتقدير (بأن) واختار الجعبري قراءة الفتح هذه بحجة خفتها؛ ولأنها أقل تغييراً، فقال:" واختياري الفتح لأنه أقل تغييراً وأخف"[٩٥].

واختيار مكي هنا أوجه، وحجته أقوى، فهو أولى بالتقديم على الوجه الآخر، وكلتا القراءتين صحيحة.

الحرف الثاني: (يضركم) من قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴿١٢٠﴾﴾ [آل عمران].

اختلف القراء في هذا الحرف، فقرأه بعضهم بكسر الضاد وجزم الراء، وهم الحرميان والبصريان، وقرأه بقية القراء من العشرة بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها[٩٦]، اختار مكي قراءة التخفيف، فقال:"والاختيار التخفيف لخفته وأنها لغة موازية للتشديد، لأن أهل الحرمين عليه مع أبي عمرو"[٩٧]، واختار الجعبري قراءة التشديد، فقال:"واختياري التشديد لأنه أكثر استعمالاً، وأنه مجزوم لسلامته عن التغييرين "[٩٨].

فمن قرأ بالتخفيف فهو من ضار يضير، ومن قرأ بالتشديد فهو من ضرَّ يضرُ، وفيه لغة ثالثة لم يقرأ بها في المتواتر، وهي يضُرْكم من ضار يضور[٩٩]،وكلتا القراءتين حسنة جيدة متواترة، لها شاهد من التنزيل، فعلى نحو قراءة التخفيف جاء قوله تعالى:﴿ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [الشعراء:٥٠]، وعلى وفق قراءة التشديد جاء قوله تعالى:﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴿١٨﴾﴾[يونس].

الحرف الثالث:(مسومين) من قوله تعالى: ﴿بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [آل عمران].

اختلفت القراء في هذا الحرف، فقرأ نافع والشامي وأبو جعفر والكوفيون عدا عاصم بفتح الواو، وقرأه بقية القراء بكسر الواو[١٠٠]، قال مكى:" والاختيار الفتح لأن الجماعة عليه"[١٠١]، وقال الجعبري:"واختياري الكسر؛ لأنهم هم الفاعلون لقول رسول الله ﷺ (سوموا فإن الملائكة قد سومت)"[١٠٢]، وحجة الجعبري في الاختيار أقوى ويؤيدها الأخبار المتواترة عن أصحاب رسول الله ﷺ، وهي اختيار الطبري في تفسيره، واختيار أبي علي الفارسي، وبعض أشياخه.[١٠٣]

الحرف الرابع: (أن يغل) من قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ ﴿١٦١﴾﴾[آل عمران:١٦١].

اختلفت القرأة في هذا الحرف، فقرأ المكي وَأَبُو عَمْرٍو البصري وَعَاصِمٌ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْغَيْنِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْغَيْنِ[١٠٤]، اختار مكي قراءة نافع ومن وافقه، قائلاً:"والاختيار ضم الياء لأن عليه أكثر القراء، ولأن فيه تنزيهاً للنبي

وتعظيماً له أن يكون أحد من أمته نسب إليه الغلول"(١٠٥). واختار الجعبري قراءة ابن كثير ومن وافقه، قائلاً:" واختياري الفتح وفاقا للواقعة وتنزيهه أبلغ من زجرهم"(١٠٦)، وردت روايات عدة تشير إلى أن الآية نزلت في قطيفة فقدت من الغنيمة يوم بدر، فقال بعض من كان مع النبي ﷺ: "لعل رسول الله ﷺ أخذها.(١٠٧)

وكلتا القراءتين حسنة، وتفيد كل واحدة منهما معنى غير معنى الأخرى، وعلى الجملة ففي القراءتين تنزيهاً للنبي ﷺ وأصحابه، وهما قراءتان متواترتان عن رسول الله ﷺ.

الحرف الخامس: (يميز، ليميز) من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۝١٧٩﴾ [آل عمران:١٧٩]، وقوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۝٣٧﴾ [الأنفال:٣٧].

اختلف القراء في هذا الحرف في سورتيه، فقرأه يَعْقُوبُ والأصحاب بِضَمِّ الْيَاءِ الْأُولَى وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْأُخْرَى فِيهِمَا، وَقَرَأَه الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ(١٠٨)، اختار مكي قراءة التخفيف، فقال:" التخفيف أحب إليَّ لأن الجماعة عليه"(١٠٩)، واختار الجعبري قراة التشديد، وقال: "واختياري التشديد لأنها الفاشية، بدليل التميز دون المميز"(١١٠)، قراءة التخفيف مضارع الفعل ماز، وقراءة التشديد مضارع الفعل ميَّز، قال بعض أهل اللغة: إن مزت وميزت لغتان بمعنى واحد(١١١)، والتمييز التفرقة بين الشيئين، والمقصود هنا التمييز بين المؤمنين والكافرين بالمحن والاختبار.

وكلتا القراءتين حسنة، والتشديد أكثر استعمالاً في كلام العرب من التخفيف، ولكن أكثر القراء اختاروا التخفيف لخفته على اللسان وسهولته.

الحرف السادس: (يعملون) من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١٨٠﴾ [آل عمران:١٨٠].

اختلف القراء في هذا الحرف، فقرأه المكي والبصريان بالغيب، وقرأه بقية القراء بالخطاب(١١٢)، اختار مكي القراءة بالخطاب، فقال: "والتاء أحب إليَّ لتكرر لفظ الخطاب الذي قبله، ولأن الجماعة عليه"(١١٣)، واختار الجعبري الغيبة فقال:"واختياري الغيب لقرب مناسبة".(١١٤)

مناسبة الغيبة أقرب من الخطاب في السياق؛ فمن اختار الغيبة رده إلى قولـــه: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝١٨٠﴾[آل عمران:١٨٠]، ومن قرأ بالخطاب رده إلى الخطاب الوارد في قوله تعالى: :﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ

مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٧٩﴾ [آل عمران:١٧٩].

فأرى أن اختيار الجعبري أقوى الوجهين في الاختيار؛ لقرب الغيبة وبعد الخطاب، وإليه مال أبو علي في حجته، واختاره.

الحرف السابع: (لتبيننه، تكتمونه) من قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ ﴿١٨٧﴾ [آل عمران:١٨٧].

اختلف القرأة في هذا الحرف، فقرأه ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وشعبة بِالْغَيْبِ فِيهِمَا، وبقية القراء بالخطاب فيهما[١١٥]، اختار مكي في هذا الحرف قراءته بالخطاب قائلاً: "وفي القراءة بالتاء معنى توكيد الأمر لأن التاء للمواجهة...وهو الاختيار لما فيه من معنى التأكيد ولأن أكثر القراء عليه، والقراءة بالياء حسنة قوية مختارة أيضاً لكن نفسي تميل إلى الجماعة لا سيما إذا كان فيهم أهل المدينة"[١١٦]، واختار الجعبري قراءة هذا الحرف بالغيبة، وقال: "واختياري الغيب للاكتناف وعدم التقدير "[١١٧].

من قرأ بالخطاب فعلى مخاطبة الله لهم مواجهة في بيان أمر النبي ونبوته، وأنه مرسل من عند الله، فيبينونه للناس ولا يكتمون من ذلك شيئاً أمروا ببيانه، وقد تقدم أخذ الميثاق عليهم في موضع آخر، وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴿٨٣﴾ [البقرة:٨٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ ﴿٨١﴾ [آل عمران:٨١]، ومن قرأ بالغيبة نظر إلى أن المخاطبين بذلك غير موجودين وقت الخطاب، فهم غُيَّب، فجرى الكلام على الغيبة، ويقوي ذلك أن الكلام الذي بعده جاء على لفظ الخبر؛ وذلك قوله تعالى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ ﴿١٨٧﴾ [آل عمران:١٨٧].

وكلتا القراءتين حسنة لها وجه، وقد صوبهما الطبري، واختار قراءة الياء، وقال:" فإن أحب القراءتين إليّ أن أقرأ بها: ("لَيُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا يَكْتُمُونَهُ")، بالياء جميعًا، استدلالا بقوله: "فنبذوه"[١١٨]، واختيار الغيبة أقوى في المعنى، وقد قواها وحسنها مكي نفسه مع اختياره قراءة الخطاب.

الحرف الثامن: (تحسبنهم) من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ ﴿١٨٨﴾ [آل

عمران:١٨٨]

اختلف القراء في هذا الحرف، فقرأ أبو عمرو وابن كثير بِالْغَيْبِ وَضَمِّ الْبَاءِ، وَقَرَأَ بقية القراء بِالْخِطَابِ وَفَتْحِ الْبَاءِ.(١١٩)، حجة من قرأ بالتاء وفتح الباء فهو خطاب للنبي ﷺ، فهو المخاطب بذلك؛ لنزول القرءان عليه، واختار هذه القراءة الإمام مكي لهذه العلة، وقال:"والقراءة بالتاء وفتح الباء أحب إلي لما ذكرت من العلة ولأن أ كثر القراء عليه"(١٢٠)، واختار الجعبري قراءة ذلك بالياء وضم الباء، وقال:"واختياري غيبهما مناسبة الطرفين، وإسناد الأول إلى الرسول ﷺ؛ لأنه أقل تغييراً، والثاني إلى ضمير الذين لتجدد فائدة بالعطف"(١٢١)، وفي هذه القراءة الفعل للكفار أي فَلَا يحْسب الْكفَّار أنفسهم بمفازة من الْعَذَاب، وهذا الكلام خبراً عن من فرحوا في الآية، وقوله:{فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ} للتأكيد، والمفعول الأول الهاء والميم و{بِمَفَازَةٍ} هو المفعول الثاني.

وسبب نزول الآية أنه كان رجال من أهل النفاق في زمن الرسول ﷺ إذا غزا تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ وإذا رجع اعتذروا إليه، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت الآية(١٢٢).

وكلتا القراءتين حسنة جيدة تؤدي معنى خلاف الأخرى، واختيار مكي عليه أكثر القراء، وهي قراءة الجمهور.

الخاتمة:

أحمد الله على إتمام هذا البحث، الذي تناولت فيه الاختلاف بين مكي والجعبري في اختيار القراءات من خلال دراسة كتابيهما الكشف وكنز المعاني، وقد خلصت في خاتمة هذه الدراسة إلى نتائج أجملها فيما يلي:

١. يرجح مكي في الاختيار غالباً قراءة الجمهور، وبالأخص إذا كان فيهم أهل المدينة. وقد كان لهذا المنهج أوفر الحظ والنصيب في كتابه.

٢. لا يتقيد الجعبري في الاختيار على متابعة الجمهور بل يراعي المعنى، ويؤيد اختياره بمتابعة بعض العلماء كأبي عبيد غالباً.

٣. تختلف ألفاظ الاختيار عند مكي فيقول مرة (والاختيار) ويقول أحياناً (أحب إليَّ) ويقول تارة (أولى).

٤. أما الجعبري فلفظ الاختيار عنده بكلمة (اختياري) مطلقاً.

٥. تختلف علل الاختيار بين الإمامين، فعلة الاختيار عند مكي غالباً موافقة جمهور

القراء أو أهل المدينة. أما الجعبري فيعلل أحياناً بفشو اللغة، أو بفصاحة القراءة، أو بكثرة الاستعمال.

وأخيراً يوصي الباحث بما يلي:

١. ضرورة استكمال هذه الدراسة لاستخراج ما تبقى من نتائج علمية تنتج عنها.

٢. دراسة علم القراءات دراسة متأنية موضوعية لبيان ما يخفى على طلبة العلم منه.

٣. حث طلبة العلم للخوض في البحث في مجال علم القراءات الذي ما يزال فيه الكثير الذي يحتاج إلى دراسة وتنقيب.

٤. ضرورة الاهتمام بالإسناد في علم القراءات الذي يعد ركنه الركين.

هوامش البحث:

---

(١) سير أعلام النبلاء،لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، سنة الطبع: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.٢٣٢/١٣.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، بتحقيق ج/ برجستراسر، طبعة دارالكتب العلمية، بيروت، ط/٣، سنة ١٩٨٢م، ٣٠٩/٢.

(٣) المصدر السابق ٣٠٩/٢.

(٤) غاية النهاية ٣٠٩/٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٣٢/١٣.

(٦) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط/١ سنة ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م، ٢٢٠/١.

(٧) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، بتحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر بيروت، ط/١سنو ١٩٩٤م، ٢٧٥/٥-٢٧٧.

(٨) تقع قلعة جعبر في الضفة اليسرى لنهر الفرات. ينظر: معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (المتوفى:٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، ط/٢سنة ١٩٩٥ م.١٤٢/٢.

(٩) الوافي بالوفيات لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، بتحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت- الطبعة: الأولى سنة ١٩٧٣م.٣٩/١. وغاية النهاية ٢١/١.

(١٠) المصدر السابق ٢١/١.

(١١) معرفة القراء الكبار ص:٣٩٧.

(١٢) البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، بتحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي ط/١سنة ١٩٨٨م.١٨٤/١٤.

(١٣) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) بتحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢سنة ١٤١٣هـ ٣٩٩/٩.

(١٤) المصدر السابق ٣٩٩/٩.

(١٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري لفارابي،بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين – بيروت ط/سنة ١٤٠٧ هـ.٦٥١/٢-٦٥٢.

(١٦) حديث الأحرف السبعة: دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية، للدكتور عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، طبعة دار النشر الدولي– الرياض ط/١ سنة ١٤١٢هـ.ص:١٨١.

(١٧) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، للدكتور عبد الهادي الفضلي، طبعة دار القلم بيروت– ط/٢سنة ١٤٠٥هـ. ص:١٠٥.

(١٨) مقدمة تحقيق كتاب قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين،لأحمد بن أبي عمر الأندرابي، بتحقيق الدكتور أحمد نصيف الجنابي، طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت– ط/٣ سنة ١٤٠٧هـ.ص:٢٨-٢٩.

(١٩) رواه البخاري في باب "بَابُ أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ" حديث رقم ٤٩٩١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه= لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط/١سنة، ١٤٢٢هـ.

(٢٠) رواه البخاري في بَابُ كَلاَمِ الخُصُومِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ،حديث رقم ٢٤١٩.

(٢١) النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، بتحقيق: علي محمد الضباع،الناشر: المطبعة التجارية.٢١٢/٢.

(٢٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،لمكي بن أبي طالب القيسي،بتحقيق جمال الدين محمد شرف،طبعة دار الصحابة – طنطا– ط/١، سنة ٢٠٠٩م، ٢٠٧/١.

(٢٣) كنز المعاني في شرح حرز الأماني،لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري،بتحقيق فرغلي سيد عرباوي،نشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط/١، سنة ٢٠١١م، ١١١٩/٣.

(٢٤) أخوات ينصركم هن: (بَارِئِكُمْ مَوْضِعَيْ البقرة، يَأْمُرُكُمْ وَتَأْمُرُهُمْ وَيَأْمُرُهُمْ وَيُشْعِرُكُمْ).

(٢٥) النشر ٢١٢/٢.

(٢٦) الكشف ٢٠٩/١.

(٢٧) كنز المعاني ١١٢٤/٣.

(٢٨) معاني القراءات للأزهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب–جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط/١سنة ١٩٩١م.ص:١٥٠.

(٢٩) النشر ٢١٨/٢.

(٣٠) الكشف ٢١٤/١.

(٣١) كنز المعاني ١١٣٦/٣.
(٣٢) النشر ٢١٨/٢.
(٣٣) الكشف ٢١٦/١.
(٣٤) كنز المعاني ١١٣٨/٣
(٣٥) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، بتحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط/١سنة ٢٠٠٠م.٢٨٩/٢.
(٣٦) النشر ٢١٨/٢.
(٣٧) الكشف ٢١٨/١.
(٣٨) كنز المعاني ١١٤٤/٣.
(٣٩) تفسير الطبري ٣١١/٢.
(٤٠) الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية– القاهرة– ط /٢سنة ١٩٦٤م.٢١/٢.
(٤١) النشر ٢٢٣/٢.
(٤٢) الكشف ٢٣١/١.
(٤٣) كنز المعاني ١١٨٠/٣.
(٤٤) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع،للقاسم بن فيره بن خلف الأندلسي،بتحقيق محمد تميم الزعبي،طبعة دار الغوثاني، ط/٥، سنة ٢٠١٠م.البيت رقم (٤٩٠–٤٩٢).
(٤٥) رواه الإمام الشافعي في المسند في باب: لا تَسُبُّوا الرِّيَاحَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، ح/٥٣٧. المسند للشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان–صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند،عام النشر: ١٤٠٠ هـ
(٤٦) الكشف ٢٣٥/١.
(٤٧) كنز المعاني ١١٨٨/٣.
(٤٨) النشر ٢١٦/٢.
(٤٩) الكشف ٢٣٧/١.
(٥٠) كنز المعاني ١١٩٣/٣.
(٥١) الشاطبية،البيت رقم (٤٩٥).
(٥٢) الكشف ٢٣٩/١.
(٥٣) كنز المعاني ١٢٠١/٣.
(٥٤)الحجة في القراءات السبع للحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، بتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب– جامعة الكويت الناشر: دار الشروق – بيروت–ط/٤سنة ١٤٠١هـ.ص:٩٢.

(٥٥) النشر ٢/٢٢٦.
(٥٦) الكشف ١/٢٤٤.
(٥٧) كنز المعاني ٣/١٢٠٤.
(٥٨) معاني القراءات.ص:١٩٢.
(٥٩) النشر ٢/٢٢٦.
(٦٠) الكشف١/٢٤٦.
(٦١) كنز المعاني ٣/١٢٠٨.
(٦٢) معاني القرآن ص:١٩٣.
(٦٣) ينظر الحجة ٢/٢٧٤-٢٧٥.
(٦٤) البيت لأوس بن حجر يرثي فضالة بن كلدة الأسدي. ينظر نقد الشعر، لقدامة بن جعفر البغدادي، الناشر: مطبعة الجوائب – قسطنطينية – ط/١سنة ١٣٠٢هـ.ص:٣٥.
(٦٥) البيت للنابغة الذبياني في قصيدة يمدح فيها النعمان بن المنذر مطلعها:
يا دار مية بالعلياء فالسند *** أقوت وطال عليها سالف الأبد
ينظر ديوانه، طبعة دار الفكر العربي -بيروت-ط/١سنة ١٩٩٣م. بتحقيق علي فاعور، ص:٣٣.
(٦٦) النشر ٢/٢٢٧.
(٦٧) الكشف ١/٢٥٢.
(٦٨) كنز المعاني ٣/١٢٢٠.
(٦٩) تفسير الطبري ٤/٢٩٠.
(٧١) النشر ٢/٢٢٧.
(٧٢) الكشف ١/٢٥٤.
(٧٣) كنز المعاني ٣/١٢٢٣.
(٧٤) تفسير الطبري ٤/٣٢٩.
(٧٥) معاني القراءات ص:٢٠١.
(٧٦) النشر ٢/٢٢٧.
(٧٧) الكشف ١/٢٥٥.
(٧٨) كنز المعاني ٣/١٢٢٨.
(٧٩) الكشف لمكي بن أبي طالب ١/٢٩٣، والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان،ط/١، سنة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م،٢/٣٤٩.
(٨٠) الكشف لمكي بن أبي طالب ١/٢٩٤.
(٨١) تحبير التيسير في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، بتحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان – الأردن، عمان–ط/١سنة ٢٠٠٠م. ص:٣٠٧.

(٨٢) الكشف ٢٦٤/١.
(٨٣) كنز المعاني ١٢٤٦/٣
(٨٤) النكت والعيون للماوردي ٣١٧/١.
(٨٥) حجة القراءات لأبي زرعة ص:١٤٠.
(٨٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر- بتحقيق فؤاد علي منصور- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت-الطبعة الأولى، ١٩٩٨، ٢٥١/٢.
(٨٧) التبيان في تفسير غريب القرآن للجياني شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم، بتحقيق: د.فتحي أنور الدابولي، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا – القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٢م، ١٣٤/١.
(٨٨) حجة القراءات لأبي على الفارسي ٤٥٥/١.
(٨٩) المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبي بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)، بتحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق–عام النشر: ١٩٨١ م.ص:١٥١.
(٩٠) الكشف ٢٧٠/١.
(٩١) كنز المعاني ١٢٥٤/٣.
(٩٢) الصحاح للجوهري(٨٩٩/٣).
(٩٣) المبسوط في القراءات العشر، ص:١٦٣.
(٩٤) الكشف ٢٩٨/١.
(٩٥) كنز المعاني ١٣٢٥/٣.
(٩٦) النشر في القراءات العشر ٢٤٢/٢.
(٩٧) الكشف ٣٠٨/١.
(٩٨) كنز المعاني ١٣٥٤/٣.
(٩٩) معانى القرآن للأخفش،أبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، بتحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/١سنة ١٩٩٠م.٢٣٢/١.
(١٠٠) النشر ٢٤٢/٢.
(١٠١) الكشف ٣٠٩/١.
(١٠٢) كنز المعاني ١٣٥٧/٣.
(١٠٣) الحجة للقراء السبعة،للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبي علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، بحقيق: بدر الدين قهوجي- بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث- دمشق / بيروت–ط/٢سنة ١٩٩٣م. ٧٧/٣.
(١٠٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، بتحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان–ط/٣سنة ٢٠٠٦م. ص:٢٣١.

(١٠٥) الكشف ٣١٦/١.
(١٠٦) كنز المعاني ١٣٧٠/٣.
(١٠٧)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، بتحقيق: عبد السلام عبد الشافي،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–ط/١سنة ١٤٢٢هـ.٥٣٥/١.
(١٠٨) النشر ٢٤٤/٢.
(١٠٩) الكشف ٣٢٠/١.
(١١٠) كنز المعاني ١٣٧٩/٣.
(١١١) تفسير ابن عطية ٥٤٦/١.
(١١٢) الكنز في القراءات العشر، لأبي محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه (المتوفى: ٧٤١هـ)، بتحقيق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية– القاهرة–ط/١سنة ٢٠٠٤م.٤٤٥/٢.
(١١٣) الكشف ٢٣٠/١.
(١١٤) كنز المعاني ١٣٧٨/٣.
(١١٥) النشر ٢٤٦/٢.
(١١٦) الكشف ٣٢٢/١.
(١١٧) كنز المعاني ١٣٨٥/٣.
(١١٨) تفسير الطبري ٤٦٣/٧.
(١١٩) النشر ٢٤٦/٢.
(١٢٠) الكشف ٣٢٣/١.
(١٢١) كنز المعاني ١٣٨٦/٣.
(١٢٢) الصحيح المسند من أسباب النزول، لمُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة–ط/٤سنة ١٩٨٧م.ص:٥٩. تفسير الطبري ٤٦٥/٧.

المصادر والمراجع:

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، بتحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان–ط/٣سنة ٢٠٠٦م.
٢- البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، بتحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي ط/١سنة ١٩٨٨م.
٣- تاج اللغة وصحاح العربية،لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري لفارابي،بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين – بيروت ط/سنة ١٤٠٧ هـ.
٤- التبيان في تفسير غريب القرآن للجياني شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم، بتحقيق: .فتحي أنور الدابولي، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا – القاهرة، اط/١سنة ١٩٩٢م.

٥- تحبير التيسير في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، بتحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان- الأردن، عمان-ط/١سنة ٢٠٠٠م.
٦- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان،ط/١، سنة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٧- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، بتحقيق: أحمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط/١سنة ٢٠٠٠م.
٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط/١سنة، ١٤٢٢هـ.
٩- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة- ط/٢سنة ١٩٦٤م.
١٠- الحجة في القراءات السبع للحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، بتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب- جامعة الكويت الناشر: دار الشروق – بيروت-ط/٤سنة ١٤٠١هـ.
١١- الحجة للقراء السبعة،للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبي علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، بحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف،الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت-ط/٢سنة ١٩٩٣م.
١٢- حديث الأحرف السبعة:دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية، عبد العزيز عبد الفتاح، طبعة دار النشر الدولي -الرياض ط/١ سنة ١٤١٢هـ.
١٣- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع،للقاسم بن فيره بن خلف الأندلسي،بتحقيق محمد تميم الزعبي، طبعة دار الغوثاني، ط/٥، سنة ٢٠١٠م.
١٤- سير أعلام النبلاء،لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ، الناشر: دار الحديث- القاهرة، سنة الطبع: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٥- الصحيح المسند من أسباب النزول،لمُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة-ط/٤سنة ١٩٨٧م.
١٦- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) بتحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢سنة ١٤١٣هـ.
١٧- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري،بتحقيق ج/برجستراسر، طبعة دار الكتب العلمية،بيروت، ط/٣،سنة ١٩٨٢م.
١٨- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، للدكتور عبد الهادي الفضلي، طبعة دار القلم بيروت- ط/٢سنة ١٤٠٥هـ.

١٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،لمكي بن أبي طالب القيسي،بتحقيق جمال الدين محمد شرف،طبعة دار الصحابة – طنطا- ط/١، سنة ٢٠٠٩م.
٢٠- كنز المعاني في شرح حرز الأماني،لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري،بتحقيق فرغلي سيد عرباوي،نشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط/١، سنة ٢٠١١م.
٢١- الكنز في القراءات العشر، لأبي محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه (المتوفى: ٧٤١هـ) بتحقيق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة-ط/١سنة ٢٠٠٤م.
٢٢- المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابورىّ، أبي بكر بتحقيق: سبيع حمزة،الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق-عام النشر: ١٩٨١ م.
٢٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، بتحقيق: عبد السلام عبد الشافي،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت-ط/١سنة ١٤٢٢هـ.
٢٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر - بتحقيق فؤاد علي منصور-الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
٢٥- المسند للشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند،عام النشر: ١٤٠٠ هـ.
٢٦- معاني القرآن للأخفش،أبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، بتحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/١سنة ١٩٩٠م.
٢٧- معاني القراءات للأزهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)،الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب -جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط/١سنة ١٩٩١م.
٢٨- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، ط/٢سنة ١٩٩٥ م.
٢٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،الناشر: دار الكتب العلمية، ط/١ سنة ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.
٣٠- مقدمة تحقيق كتاب قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، لأحمد بن أبي عمر الأندرابي، بتحقيق الدكتور أحمد نصيف الجنابي، مؤسسة الرسالة-بيروت-ط/٣سنة ١٤٠٧هـ.
٣١- الوافي بالوفيات لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، بتحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت- الطبعة: الأولى سنة ١٩٧٣م.
٣٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، بتحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ط/١سنو ١٩٩٤م.